القضاء والقدر

وأصول العقائد الاسلامية . وأمهات المسائل التوحيدية

بقلم

حكيم الاسلام

السيد جمال الدين الافغانى

مصدرا بمقدمة فى تاريخ حياته . ومقصده السياسى والدينى

وأخلاقه . وخلقه . وصفاته . ورفاته

تباع بالمكتبة المحمودية التجارية

لصاحبها ومديرها : محمود على صبيح

الكائن مركزها بميدان الجامع الازهر الشريف بمصر

المطبعة المحمودية التجارية بمصر

تقديم ١٩٥٨

١٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد عبد الله ورسوله

(وبعد) فقد رأيت أن أنشر هذه الرسالة « فى القضاء والقدر » اللذين يعدان من أعظم أصول العقائد الاسلامية، وأمهات المسائل التوحيدية ، وهى لآية هذا العصر . ووحيد هذا الدهر ، موقظ الشرق من سباته ، السيد جمال الدين الافغانى الحسينى ، تغمده الله تعالى برحمته ، وذلك لما رأيته من اللغط فيهما من أكثر الشبان المتعلمين ، و بقية عامة الناس من الطبقة المتنورين ، حيث ان كلا من الفريقين ذهب فى فهمها مذهب الشطط على غير ما يقتضيه الشرع الشريف ، والدين القويم الحنيف

وقد نشرتها مستقلة حتى يكثر نفعها ، و يسهل تناولها ، خدمة لاخوانى المسلمين ، الذين وهبوا قوة فى الفهم والادراك ، عسى أن يهتدوا بها الى حقيقة فهم « القضاء والقدر » فقد بينت حقيقتهما كما يريده الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام ،

هذا وانى أسأله تعالى أن ينفع بها النفع العميم ، انه بالاجابة جدير ، وهو على كل شيء قدير

نبذة من ترجمة حكيم الاسلام

السيد جمال الدين الافغانى

هو السيد جمال ابن السيد صفتر من بيت عظيم فى بلاد الافغان ومن عشيرة كثيرة العدد ، ولد الفقيد فى قرية « اسد آباد » من قرى كسترسنة ١٢٥٤هـ وانتقل بانتقال ابيه الى مدينة كابل بناء على أمر دوست محمد خان لامور سياسية

وفى الثامنة من عمره أجلسه أبوه للتعليم وقد عنى بتربيته لما توسم فيه من الذكاء والنجابة ، وتلقى الفقيد علوما جمة برع فى جميعها ، منها العلوم العربية بأجمعها ، والعلوم الشرعية بأكملها ، فضلا عن علو الحكمة الطبيعية والنظرية ، وعلوم الرياضة من حساب وهندسة وجبر وهيئة أفلاك ، وبالجملة فانه كان نابغة عظيما ، وفيلسوفا حكيما

مذهبه — كان الفقيد رحمه الله حنفى المذهب بيد انه لم يكن مقلدا كما انه لم يفارق السنة الصحيحة . وكان شديد الميل الى السادة الصوفية

مقصده السياسى

أما مقصده السياسي الذى وجه كل أفكاره وآرائه نحوه ، والذى أخذ على عاتقه السعى اليه ، والذى أصابه في سبيله ما أصابه من البلاء فهو انهاض دولة اسلامية من ضعفها ، حتى تلحق بالامم العزيزة ، والدول القوية ، وعندها يعود للاسلام مجده ، والدين الحنيف شانه

اخـلاقه

أما أخلاقه فسلامة القلب سجيةله ، وله حلم عظيم يسع مايشاء الله ان يسع الى أن يدنو أحد مـنه ليمس شرفه ، أو دينه ، وعندها ينقلب الحلم الى غضب ، وهو كريم جدا يبذل جميع ماييده ، قوى لاعتماد على الله ، عظيم الامانة ، سهل لمن لاينه ، صعب على من خاشنه ، طموح الى مقصده السياسي الذى تقدم ذكره آنفا .

خلقه وصفاته

كان رحمه الله ربعة في طوله ، وسطا فى بنيته ، قمحيا فى لونه ، عصبيا دمويا فى مزاجه ، عظيم الرأس فى اعتدال ، عريض الجبهة فى تناسب ، واسع العينين ، عظيم الاحـداق ، ضخم الوجنات رحب الصدر ، جليلا فى النظر ، هشا بشا عند اللقاء وقد كانت مجالسه رحمه الله لا تخلو من الفوائد العلمية ، حيث كان بعيدا من اللغو ، منزها عن اللهو .

وفاته — أما وفاته فكانت فى الاستانة ، والمؤكد ان موته لم يكن طبيعيا ، بل كان بسبب أمور مدبرة بواسطة أبى الهدى ، وقيل : انه طلعت فى لسانه بثرة ، فارسل اليه السلطان عبد الحميد طبيبه الخاص ليعالجه ، ولكن مع الأسف قص قطعة من لسانه ، وعلى أثر ذلك توفى تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جناته ، ولا حرم الامة الاسلامية من أمثاله ، ورضي الله عنه وأرضاه

القضاء و القدر

مضت سنة الله فى خلقه بان للعقائد القلبية سلطانا على الاعمال البدنية فما يكون فى الاعمال من صلاح أوفساد فانما مرجعه فساد العقيدة وصلاحها على ما بينا فى بعض النبذ الماضية ورب عقيدة واحدة تأخذ باطراف الافكار فيتبعها عقائد ومدركات أخرى ثم تظهر على البدن باعمال تلائم أثرها فى النفس ورب أصل من أصول الخير . وقاعدة من قواعد الكمال اذا عرضت على النفس فى تعليم أو تبليغ شرع يقع فيها الاشتباه على السامع فتلتبس عليه بما ليس من قبيلها، او تصادف عنده بعض الصفات الرديئة ، او الاعتقادات الباطلة فيعلق بها عند الاعتقاد شيء مما تصادفه . وفي كلا الحالين يتغير وجهها، ويختلف اثرها وربما تتبعها عقائد فاسدة مبنية على الخطا فى الفهم، او على خبث الاستعداد فتنشأ عنها اعمال غير صالحة وذلك على غير علم من المعتقد كيف اعتقد ولا كيف يصرفه اعتقاده والمغرور بالظواهر يظن ان تلك الاعمال انما نشات عن الاعتقاد بذلك الاصل ، وتلك القاعدة. ومن مثل هذا الانحراف وقع التحريف والتبديل في بعض أصول الاديان غالبا بل هو علة البدع فى كل دين على الاغلب ، وكثيرا ما كان هذا الانحراف مايتبعه من البدع منشا لفساد الطباع ، وقبائح الاعمال حتى افضى بمن ابتلاهم الله به الى الهلاك و بئس المصير وهذا ما يحمل بعض من لا خبرة لهم على الطعن فى دين من الاديان ، او عقيدة من العقائد الحقة استنادا الى أعمال بعض السذج المنتسبين الى الدين او العقيدة

من ذلك عقيدة القضاء والقدر التي تعد من اصول العقائد فى الديانة الاسلامية الحقة . كثر فيها لغط المغفلين من الافرنج وظنوا بها الظنون وزعموا انها ما تمكنت من نفوس قوم الا وسلبتهم الهمة والقوة، وحكمت فيهم الضعف والضعة ورموا المسلمين بصفات ونسبوا اليهم أطوارا ثم حصروا علتها فى الاعتقاد بالقدر فقالوا : ان المسلمين فى فقر وفاقة وتاخر فى القوى الحربية والسياسية عن سائر الامم وقد فشا فيهم فساد الاخلاق . فكثر الكذب والنفاق والخيانة والتحاقد والتباغض وتفرقت كلمتهم وجهلوا احوالهم الحاضرة والمستقبلة وغفلوا عما يضرهم وماينفعهم ، وقنعوا بحياة يا كلون فيها ويشربون وينامون ثم لاينافسون غيرهم فى فضيلة ولكن متى امكن لاحدهم ان يضر اخاه لا يقصر فى الحاق الضرر به فجعلوا باسهم بينهم والامم من ورائهم تبتلعهم لقمة بعد أخرى رضوا بكل عارض واستعدوا لقبول كل حادث وركنوا الى السكون فى كسور بيوتهم ، يسرحون فى مرعاهم ، ثم يعودون الى ماواهم . الامراء فيهم يقطعون ازمنتهم فى اللهو واللعب ومعاطاة الشهوات وعليهم فروض وواجبات تستغرق فى ادائها اعمارهم ولا يؤدون منها شيئا يصرفون اموالهم فيما يقطعون به زمانهم اسرافا وتبذيرا . نفقاتهم واسعة ولكن لا يدخل في حسابها شيء يعود على ملتهم بالمنفعة يتخاذلون ويتنافرون ويثبطون المصالح العمومية بمصالحهم الخصوصية فرب تنافر بين اميرين يضع أمة كاملة كل منهما يخذل صاحبه ويستعدى عليه جاره فيجد الاجنبي فيهما قوة فانية وضعفا قاتلا فينال من بلادهما مالا يكافئه عددا

ولاعدة . شملهم الخوف وعمهم الجبن والخور يفزعون من الهمس ويالمون من اللمس قعدوا عن الحركة الى مايلحقون به الامم في العزة والشوكة وخالفوا فى ذلك أوامر دينهم مع رؤيتهم لجيرانهم بل الذين تحت سلطتهم يتقدمون عليهم ويباهونهم بما يكسبون واذا أصاب قوما من اخواتهم مصيبة اوعدت عليهم عادية لا يسعون فى تخفيف مصابهم ولا ينبعثون لمناصرتهم ولا توجد فيهم جمعيات ملية كبيرة لاجهرية ولا سرية يكون من مقاصدها احياء الغيرة وتنبيه الحمية ومساعدة الضعفاء وحفظ الحق من بغى الاقوياء وتسلط الغرباء هكذا نسبوا الى المسلمين هذه الصفات وتلك الاطوار وزعموا ان لامنشا له الا اعتقادهم بالقضاء والقدر وتحويل جميع مهماتهم على القدرة الالهية وحكموا بان المسلمين لو داموا على هذه العقيدة فلن تقوم لهم قائمة ولن ينالوا عزا ولن يعيدوا مجدا ولا ياخذون بحق ولا يدفعون تعديا ولا ينهضون بتقوية سلطان أو تاييد ملك ولا يزال بهم الضعف يفعل فى نفوسهم ويركس من طباعهم حتى يؤدى بهم الى الفناء والزوال (والعياذ بالله) يفنى بعضهم بعضا بالمنازعات الخاصة ومايسلم من ايدى بعضهم يحصده الاجانب

واعتقد أولئك الافرنج أنه لافرق بين الاعتقاد بالقضاء والقدر وبين الاعتقاد بمذهب الجبرية القائلين بان الانسان مجبور محض في جميع افعاله وتوهموا ان المسلمين بعقيدة القضاء يرون أنفسهم كالريشة المعلقة فى الهواء تقلبها الرياح كيفما تميل ومتى رسخ فى نفوس قوم انه لااختيار لهم فى قول ولاعمل ولاحركة ولا سكون وانما

جميع ذلك بقوة جابرة ، وقدرة قاسرة فلاريب تتعطل قواهم ، ويفقدون ثمرة ماوهبهم الله من المدارك وتمحي من خواطرهم داعية السعي والكسب وأجد ربهم بعد ذلك أن يتحولوا من عالم الوجود الى عالم العدم هكذا ظنت طائفة من الافرنج وذهب مذهبها كثيرون من ضعفاء العقول في الشرق ولست أخشى ان أقول كذب الظان ، وأخطأ الواهم ، وأبطل الزاعم وافتروا على الله والمسلمين كذبا الا يوجد مسلم في هذا الوقت من سني وشيعي وزيدي واسماعيلي ووهابي وخارجي يرى مذهب الجبر المحض ، ويعتقد سلب الاختيار عن نفسه بالمرة بل كل من هذه الطوائف المسلمة يعتقدون بأن لهم جزءا اختياريا في أعمالهم ويسمى بالكسب وهو ومناط الثواب والعقاب عند جميعهم وانهم محاسبون بما وهبهم الله من هذا الجزاء الاختياري ومطالبون بامتثال جميع الاوامر الالهية ، والنواهي الربانية الداعية الى كل خير الهادية الى كل فلاح وأن هذا النوع من الاختيار هو مورد التكليف الشرعي وبه تتم الحكمة والعدل

نعم كان بين المسلمين طائفة تسمى بالجبرية ذهبت الى أن الانسان مضطر في جميع أفعاله اضطراراً لايشوبه اختيار وزعمت ان لافرق بين أن يحرك الشخص فكه للاكل والمضغ وبين ان يتحرك بقفقفة البرد عند شدته ومذهب هذه الطائفة يعده المسلمون من منازع السفسطة الفاسدة وقد انقرض ارباب هذا المذهب في أواخر القرن الرابع من الهجرة ولم يبق لهم أثر . وليس الاعتقاد بالقضاء والقدر هو عين الاعتقاد بالجبر ولا من مقتضيات ذلك الاعتقاد

To: www.al-mostafa.com

ما ظنه أولئك الواهمون

الاعتقاد بالقضاء يؤيده الدليل القاطع بل ترشد اليه الفطرة وسهل على من له فكر أن يلتفت الى أن كل حادث له سبب يقارنه فى الزمان وأنه لا يرى من سلسلة الاسباب الا ماهو حاضر لديه ولا يعلم ماضيها الا مبدع نظامها وان لكل منها مدخلا ظاهرا فيما بعده بتقدير العزيز العليم . وارادة الانسان انما هي حلقة من حلقات تلك السلسلة وليست الارادة الا أثرا من آثار الادراك ، والادراك انفعال النفس بما يعرض على الحواس وشعورها بما أودع فى الفطرة من الحاجات فلظواهر الكون من السلطة على الفكر والارادة مالا ينكره أبله فضلا عن عاقل وان مبدأ هذه الاسباب التى ترى فى مظاهر مؤثرة انما هو بيد مدبر الكون الاعظم الذى ابدع الاشياء على وفق حكمته وجعل كل حادث تابعا لشبهه كانه جزاء له خصوصا فى العالم الانسانى

ولو فرضنا أن جاهلا ضل عن الاعتراف بوجود الصانع للعالم فليس فى امكانه ان يتملص من الاعتراف بتأثير الفواعل الطبيعية والحوادث الدهرية فى الارادات البشرية فهل يستطيع انسان ان يخرج بنفسه عن هذه السنة التى سنها الله فى خلقه . هذا أمر يعترف به طلاب الحقائق فضلا عن الواصلين وان بعضا من حكماء الافرنج وعلماء سياستهم التجأوا الى الخضوع لسلطة القضاء وأطالوا البيان فى اثباتها ولسنا فى حاجة الى الاستشهاد بآرائهم

ان للتاريخ علما فوق الرواية عنى بالبحث فيه العلماء من كل

أمة وهو العلم الباحث عن سير الامم فى صعودها وهبوطها ، وطبائع الحوادث العظيمة وخواصها وما ينشأ عنها من التغيير والتبديل فى العادات والاخلاق والافكار بل فى خصائص الاحساس الباطن والوجدان وما يتبع ذلك كله من نشأة الامم ، وتكون الدول أو فناء بعضها وإندراس اثره

هذا الفن الذى عدوه من أجل الفنون الابية وأجزلها فائدة بناء البحث فيه على الاعتقاد بالقضاء والقدر ، والاذعان بان قوى البشر فى قبضة مدبر الكائنات ، ومصرف الحادثات ولو استقلت قدرة البشر بالتاثير ، ما انحط رفيع ولا ضعف قوى ، ولا انهدم مجد ولا تقوض سلطان

الاعتقاد بالقضاء والقدر اذا تجرد عن شناعة الجبر يتبعه صفة الجراءة والاقدام وخلق الشجاعة والبسالة و يبعث على اقتحام المهالك التي ترجف لها قلوب الاسود وتنشق منها مرائر النمور. هذا الاعتقاد يطبع الانفس على الثبات واحتمال المكاره ومقارعة الاهوال و يحليها بحلى الجود والسخاء ويدعوها الى الخروج من كل ما يعز عليها بل يحملها على بذل الارواح والتخلى عن نضرة الحياة كل هذا فى سبيل الحق دعاها للاعتقاد بهذه العقيدة (؟)

الذى يعتقد بان الاجل محدود والرزق مكفول والاشياء بيد الله يصرفها كما يشاء كيف يرهب الموت فى الدفاع عن حقه ، وأعلاء كلمة أمته أو ملته والقيام بما فرض الله عليه من ذلك وكيف يخشى الفقر مما ينفق من ماله فى تعزيز الحق وتشييد المجد على حسب الاوامر

الالهية ، وأصول الاجتماعات البشرية

امتدح الله المسلمين بهذ الاعتقاد مع بيان فضيلته فى قوله الحق (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) واندفع المسلمون فى اوائل نشأتهم الى الممالك والاقطار يفتحونها و يتسلطون عليها فادهشوا العقول وحيروا الالباب بما دوخوا الدول ، وقهروا الامم . وامتدت سلطتهم من جبال بيرنى الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا الى جدار الصين مع قلة عددهم وعددهم وعدم اعتيادهم على الاهوية المختلفة ، وطبائع الاقطار المتنوعة . أرغموا الملوك وأذلوا القياصرة والاكاسرة في مدة لا تتجاوز ثمانين سنة ان هذا ليعد من خوارق العادات وعظائم المعجزات

دمروا بلادا ودكدكوا أطوادا ورفعوا فوق الارض أرضا ثامنة من القسطل وطبقة أخرى من النقع وسحقوا رؤوس الجبال تحت حوافر جيادهم وأقاموا بدلها جبالا وتلالا من رؤوس النابذين لسلطانهم وأرجفوا كل قلب وأرعدوا كل فريصة وما كان قائدهم وسائقهم الى جميع هذا الا الاعتقاد بالقضاء والقدر

هذا الاعتقاد هو الذى تبتت به أقسام بعض الاعداد القليلة منهم امام جيوش يغض بها الفضاء ، و يضيق بها بسيط الغبراء فكشفوا عن مواقفهم وردوهم على أعقابهم

بهذا الاعتقاد لمعت سيوفهم بالمشرق وانقضت شهبها على الحيارى فى هبوات الحروب من أهل المغرب وهو الذى حملهم على بذل

أموالهم وجميع مايملكون من رزق فى سبيل اعلاء كلمتهم لا يخشون فقرا ولا يخالفون فاقة . هـذا الاعتقاد هو الذى سهل عليهم حمل أولادهم ونسائهم ومن يكون فى حجورهم الى ساحات القتال فى أقصى بلاد العالم كأنما يسيرون الى الحدائق والرياض وكانهم أخذوا لانفسهم بالتوكل على الله أمانا من كل غادرة ، وأحاطوها من الاعتماد عليه بحصن يصونهم من كل طارقة وكان نساؤهم وأولادهم يتولون سقاية جيوشهم وخدمتها فيما تحتاج اليه لا يفترق النساء والاولاد عن الرجال والكهول الا بحمل السلاح ، ولا تاخذ النساء رهبة ولا تغشى الاولاد مهابة . هذا الاعتقاد هو الذى ارتفع بهم الى حد كان ذكر اسمهم يذيب القلوب و يبدد أفلاذ الاكباد حتى كانوا ينصرون بالرعب يقذف به فى قلوب أعدائهم فينهزمون بجيش الرهبة قبل ان يشيموا بروق سيوفهم ولمعان أسنتهم بل قبل أن تصل الى نحورهم أطراف جحافلهم

(بكاى على السالفين وتحيي على السابقين أين أنتم ياعصبة الرحمن وأولياء الشفقة ؟ اين انتم ياعلام المروءة وشوامخ القوة ؟ اين أنتم يا آل النجدة وغوث الملهم يوم الشدة ؟ اين انتم ياخير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ؟ اين انتم ايها الامجاد الانجاد القوامون بالقسط ، الآخذون بالعدل الناطقون بالحكمة المؤسسون لبناء الامة ، ألا تنظرون من خلال قبوركم الى ماتاه خلفكم من بعدكم وماصاب ابناءكم ومن ينتحل نحلتكم ، انحرفوا عن سنتكم وجاروا عن طريقكم فضلوا عن سبيلكم وتفرقوا فرقا واشياعا حتى

أصبحوا من الضعف على حال تذوب لها القلوب أسفا وتحترق الاكباد حزنا . أضحوا فريسة للامم الاجنبية لا يستطيعون ذودا عن حوضهم ولا ذفاعا عن حوزتهم ألا يصيح من برازخكم صائح منكم ينبه الغافل ، ويوقظ النائم ، ويهدى الضال الى سواء السبيل (انا لله وانا اليه راجعون)

أقول وربي لا أخشي واهماً ينازعني فيما أقول انه من بداية تاريخ الاجتماع البشرى الى اليوم ماوجد فاتح عظيم ولامحارب شهير بدت في أوسط الطبقات ثم رقى بهمته الى أعلى الدرجات فذللت له الصعاب وخضعت الرقاب و بلغ من بسطة الملك مايدعو الى العجب ، ويبعث الفكر لطلب السبب الا كان معتقدا بالقضاء والقدر . سبحان الله الانسان حريص على حياته ، شحيح بوجوده على مقتضى الفطرة والجبلة فما الذى يهون عليه اقتحام المخاطر وخوض المهالك ومصارعة المنايا الا الاعتقاد بالقضاء والقدر وركون قلبه الى ان المقدر كائن ولا أثر لهول المظاهر

أثبتت لنا التواريخ ان كورش الفارسي (كيخسرو) وهو اول فاتح يعرف فى تاريخ الاقدمين ماتسنى له الظفر فى فتوحاته الواسطة لا لانه كان معتقداً بالقضاء والقدر فكان لهذا الاعتقاد لا يهوله هول ولا توهن عزيمته شدة وان اسكندر الاكبر اليونانى كان ممن رسخ فى نفوسهم هذه العقيدة الجليلة وجنكز خان التترى صاحب الفتوحات المشهورة كان من ارباب هذا الاعتقاد بل كان نابليون الاول بونابرت الفرنساوى من أشد الناس تمسكا بعقيدة

القضاء وهي التي كانت تدفعه بعساكره القليلة على الجماهير الكثيرة. فيتهيأ له الظفر و ينال بغيته من النصر

فنم الاعتقاد الذى يطهر النفوس الانسانية من رزيلة الجبن وهو أول عائق للمتدنس به عن بلوغ كماله فى طبقته ايا كانت نعم انا لا ننكر ان هذه العقيدة قد خالطها فى نفوس بعض العامة من المسلمين شوائب من عقيدة الجبر وربما كان هذا سببا فى رزيلتهم ببعض المصائب التى أخذتهم بها الحوادث فى الاعصر الاخيرة ورجاؤنا فى الراسخين من علماء العصر ان يسعوا جهدهم فى تخليص هذه العقيدة الشريفة من بعض ماطرأ عليها من لواحق البدع و يذكروا العامة بسنن السلف الصالح وما كانوا يعملون و ينشروا بينهم ما اثبته أئمتنا رضى الله عنهم كالشيخ الغزالى وامثاله من ان التوكل والركون الى القضاء انما طلبه الشرع منا فى العمل لا فى البطالة والكسل وما امرنا الله ان نهمل فروضنا وننبذ ما أوجب علينا بحجة التوكل عليه فتلك حجة المارقين عن الدين الحائدين عن الصراط المستقيم ولا يرتاب احد من أهل الدين الاسلامى في ان الدفاع عن الملة فى هذه الاوقات صار من الفروض العينية على كل مؤمن مكلف وليس بين المسلمين و بين الالتفات الى عقائدهم الحقة التي تجمع كلمتهم وترد اليهم عزيمتهم وتنهض غيرتهم لاسترداد شأنهم الاول الا دعوة خير من علمائهم وان جميع ذلك موكول الى ذمتهم

أما ما زعموه فى المسلمين من الانحطاط والتأخير فليس منشأه

هذه العقيدة « ولا غيرها من العقائد الاسلامية » ونسبته اليها كنسبة النقيض الى نقيضه ، بل أشبه مايكون بنسبة الحرارة الى الثلج والبرودة الى النار . نعم حدث للمسلمين بعد نشأتهم نشوة من الظفر وثمل من العز والغلب ، وفاجأهم وهم على تلك الحال صدمتان قويتان صدمة من طرف الشرق وهي غاره التترمن جينكيز خان واحفاده ، وصدمة من جهة الغرب وهي زحف الامم الاوربية باسرها على ديارهم وان الصدمة فى حال النشوة تذهب بالرأى وتوجب الدهشة والسبات بحكم الطبيعة ، و بعد ذلك تداولتهم حكومات متنوعة ، ووسد الامر فيهم الى غير اهله ، وولى على امورهم من لايحسن سياستها ، فكان حكامهم وامراؤهم من جراثيم الفساد فى اخلاقهم وطباعهم وكانوا مجلبة لشقائهم وبلائهم فتمكن الضعف من نفوسهم وقصرت انظار كثير منهم على ملاحظة الجزئيات التي لا تتجاوز لذته الآنية ، واخذ كل منهم بناصية الآخر يطلب له الضرر و يلتمس له السوء من كل باب لا لعلة صحيحة ولا داع قوى ، وجعلوا هذا ثمرة الحياة فآل الامر بهم الى الضعف والقنوط وادى الى ماصاروا اليه

ولكنى اقول والحق اقول ان هذه الملة لن تموت مادامت هذه العقائد الشريفة آخذة ماخذها من قلوبهم ورسومها تلوح فى أزمانهم وحقائقها متداولة بين العلماء الراسخين منهم وكل ماعرض عليهم من الامرض النفسية والاعتلال العقلى فلابدان تدفعه

قوة العقائد الحقة و يعود الامر كما بدا و ينشطون من عقالهم و يذهبون مذاهب الحكمة والتبصر في انقاذ بلادهم وارهاب الامم الطامعة فيهم وايقافها عند حدها وما ذلك ببعيد والحوادث التاريخية تؤيده فانظر الى العثمانيين الذين نهضوا بعد تلك الصدمات القوية (حروب التتر والحروب الصليبية) وساقوا الجيوش الى أرجاء العالم واتسعت لهم ميادين الفتوحات ودوخوا البلاد وأرغموا انوف الملوك ودانت لسلطانهم الدول الافرنجية حتى كان السلطان العثماني يلقبه الدول بالسلطان الاكبر

ثم ارجع البصر تجد هزة في نفوسهم وحركة في طباعهم أحدثها فيهم ما توعدتهم به الحوادث الاخيره من رداءة العاقبة وسوء المنقلب ، حركة سرت في افكار ذوى البصيرة منهم في اغلب الانحاء شرقا وغربا وتالفت من خيارهم عصبات للحق كتبت على نفسها نصرة العدل والشرع والسعى بغاية الجهد لبث افكارها وجمع الكلمة المفترقة ، وضم الاشتات المتبددة ، وجعلوا من اصغر اعمالهم نشر جريدة عربية لتصل بما يكتب فيها بين المتباعدين منهم وتنقل اليهم بعض ما يضمره الاجانب لهم . وانا نرى عدد الجمعية الصالحة يزداد يوما بعد يوم ، نسال الله تعالى نجاح أعمالها وتاييد مقصدها الحق ورجاؤنا من كرمه أن يترتب على حسن سعيها أثر مفيد للشرقيين عموما والمسلمين خصوصا اه تمت

تطلب هذه المطبوعات وغيرها من محمود علي صبيح
صاحب ومدير المكتبه المحموديه التجاريه بمصر
وترسل هذه الاصناف وغيرها لمن يرسل الثمن مقدما لكل الجهات

١٠ الأنوار القدسية تصوف وبيان الطريقه النقشبنديه
٣ الهبات البينات في شرح أربع اربعينات أحاديث من الكتب الصحيحة
٦٠ الخطط المصرية تاريخ المقريزى جزء ٤
٣ الباعث على أنكار البدع والحوادث لابي شامه
١٥ مختار الاغانى فى الاخبار والتهاني وهو مختصر كتاب الاغاني للاصفهاني
٥ اللؤلؤ والمرجان في تسخير العفاريت وملوك الجان
٥ عشاق الشرق والغرب مصور بقلم الدكتور محمد فوزي
٢٠ مواسم الادب للسيد جعفر البيتى (محاضرات أدبية تاريخيه) جزآن
١٤ مرآة الشروح على سلم العلوم للعلامة البهاري (منطق حكمه فلسفه) جزان
٢٠ الضرائر ومايسوغ للشاعر دون الناثر لعلامة العراق الالوسى
٦٠ تاريخ أوربا السياسى لرؤف الجادرجى طبع الشام
١٥ الدوله الاموية في قرطبة بقلم أنيس زكريا
١٥ نزهة الانام فى تاريخ الشام
١٠ تاريخ بغداد القديم والحديث او بغداد في (٤٠٠) سنة للاعظمى
١٥ مختار الاغاني في الاخبار والتهاني اختيار صاحب كتاب (لسان العرب)
٤ مجموعة ابن سينا الكبرى فى العلوم الروحانيه
٥ حديث القمر ومناجاته كتاب انشائى لمصطفى صادق الرافعى
٥ مصر فى ثلثى قرن أو بين الماضى والحاضر للبهياوي
٤ المختار فى كشف الاسرار ومعه السحر الحلال
٥ التبر المسبوك في حكم وحكايات ونصائح الملوك للغزالي
٣ ديوان رياض المديح المشهور بالجعفري مشكول مديح

اطلبوا فهرست (قائمة) المكتبة بأثمانها وأسماء مؤلفيها تطبع سنويا وترسل مجانا

المكتبة المحمودية التجارية الكائنة بميدان الجامع الازهر الشريف بمصر
لصاحبها ✻ محمود علي صبيح ✻ صندوق بوستة رقم (٥٠٥) مصر
هي أشهر مكتبة عربية تحتوي على انفس الكتب القديمة والحديثة من كل الفنون
تطلب منها هذه المطبوعات وغيرها وترسل لكل الجهات لمن يرسل الثمن مقدما
ـــص قرش صاغ مصري والجنيه الانجليزي ٩٧ قرشا
٧ مختارات اشعار العرب مع الهاشميات وشروحهم للرافعي
٥ قصص اليونان مصورة للدكتور ضيف والسرنجاوي
٨ العداله الالهيه في النظم البشريه والاخلاق العليه بقلم وهبه جزء ٢
٥ الاسلام وأصول الحكم والرد عليه للاستاذ الدجوي
٦ قانون ديوان الرسائل لتاج الرياسه لابن الصيرفي ادب
١٥ مجموعة الرسائل المفيدة للغزالي . ابن سينا . ابن العربي . الخ
٦٠ شرح الامام السبكي . وابنه والاسنوي على كتاب منهاج الوصول
في علم الاصول للقاضي البيضاوي ٣ أجزاء ورق جيد
٧ فلسفة ابن رشد طبعه حديثه مقاس كبير ورق جيد
٤ حجج القرآن لجميع الملل والاديان للرازي
٨ بلاغة العرب في القرن العشرين مصور (كبير خالص طبعه اخيره)
٣ تفسير سورة الفاتحة وحل مشكلاتها القرآنية لطنطاوي جوهري
٤ لوامع الاسماد في جوامع الاعداد لكمال الدين
٥ الشقاء والارتقاء اومصير الانسانيه بقلم عصام الدين
٨ الاجوبه التيدية في مذهب المالكيه سؤال وجواب تحتوي على علم
التوحيد والفقه والعبادات والمعاملات
٥ القصص ٢٥ قصه لأشهر كتاب الغرب
٣ نوادر الظرفا والادباء معربة عن التركيه
٢ القصائد الوتريه في مدح خير البريه مشكول
اطلبوا فهرست (قائمة) المكتبة بأثمانها وأسماء مؤلفيها

To: www.al-mostafa.com